



اىكاو

كلمة الأمين العام
لمنظمة الطيران المدني الدولي (الايكاو)
السيد ريمون بنجامان
أمام الاجتماع الثالث للمديرين العاميين
للطيران المدني في منطقة الشرق الأوسط

(الدوحة، قطر، 27-29 أبريل 2015)

-
- 1- سيداتي سادتي، صباح الخير،
- 2- إنه لشرف عظيم لي، بل ومن دواعي اعتزازي البالغ، أن أدلي بهذه الكلمة الافتتاحية في هذا الاجتماع الثالث للمديرين العاميين للطيران المدني في منطقة الشرق الأوسط. وأتوجه بالشكر إلى سعادة السيد / عبد العزيز النعيمي، رئيس الهيئة العامة للطيران المدني في دولة قطر، على كلماته الرقيقة.
- 3- لقد كان لي الشرف أن أفتتح قبل أربع سنوات مضت الاجتماع الأول في أبوظبي، ومن الأمور المشجعة للغاية أن نرى التقدم الذي حققته منطقتكم منذ ذلك الوقت.

- 4- وقبل أن أبدأ في استعراض الإنجازات والتحديات المحلية بمزيد من التفصيل، اسمحوا لي أن أقدم بعض الأفكار حول المؤشرات العالمية الأخيرة في قطاع النقل الجوي، مع بعض النقاط التي تخص منطقتكم بالتحديد.
- 5- تبين أرقام الايكاو أن حوالي 3.2 مليار راكب استفادوا من خدمات النقل الجوي لأعمالهم وسفرياتهم في عام 2014. وهذا الرقم الكلي للركاب ارتفع بمقدار خمسة في المائة تقريباً مقارنة بعام 2013، ومن المتوقع أن يصل إلى ما يربو على 6.4 مليار بحلول عام 2030.
- 6- وقد وصل عدد الرحلات المغادرة إلى 33 مليون رحلة على المستوى العالمي خلال عام 2014، مما شكّل رقماً قياسياً جديداً حيث تجاوز رقم عام 2013 بحوالي مليون رحلة. وساعد النمو الاقتصادي العالمي القوي، فضلاً عن بعض المكاسب في التجارة العالمية، على نمو الحركة المنتظمة لنقل الركاب بمعدل 5.9 في المائة في العام الماضي، بالمقارنة مع 5.5 في المائة في عام 2013.
- 7- وكانت منطقة آسيا والمحيط الهادئ هي أكبر سوق للسفر الجوي في العالم في عام 2014، إذ بلغ نصيبها 31 في المائة من الكيلومترات الإيرادية لنقل الركاب في العالم. أما أسواق السفر الجوي التي احتلت المرتبتين الثانية والثالثة فكانت في أوروبا بنسبة 27 في المائة ثم أمريكا الشمالية بنسبة 25 في المائة.
- 8- وبلغ نصيب منطقة الشرق الأوسط 9 في المائة من الكيلومترات الإيرادية لنقل الركاب في العالم، ولكن ربما الأهم هو أن المنطقة سجلت أسرع معدل نمو في سوق السفر إذ بلغ 12.8 في المائة في عام 2014.

9- وبقوتها الاقتصادية المشتركة وتوسع شبكة شركات الطيران فيها، سجلت منطقة الشرق الأوسط أيضاً أعلى معدل لنمو حركة الركاب الدوليين، حيث بلغ 13.4 في المائة. ومثل هذا المعدل، مع المعدل الرائع البالغ 11.3 في المائة الذي سجلتموه في حركة الشحن الجوي، أكثر من ضعف المعدلات المقابلة لها في أي مكان آخر في العالم.

10- وإذا نظرنا الآن إلى التطورات العالمية والمحلية استناداً إلى الأهداف الاستراتيجية للايكاو، اسمحوا لي أن أبدأ بأهم أهدافنا الأساسية، وهو السلامة، وأن أخص لكم نتائج المؤتمر الرفيع المستوى للسلامة الذي عقدناه مؤخراً.

11- إن اختفاء طائرة الخطوط الجوية الماليزية على الرحلة رقم MH370 في عام 2014 وإسقاط طائرة الرحلة الماليزية رقم MH17 أثارا قلقاً كبيراً فيما يتعلق بثقة الجمهور العام في النقل الجوي. ولهذا السبب سارعت الايكاو إلى تنظيم الإجراءات التي اتخذها قطاع الطيران استجابة لهذين الحادثين، وقدمت مقترحات محددة إلى المؤتمر الرفيع المستوى للسلامة بعد وقوعهما بأقل من عام .

12- فبالنسبة لرحلة الطائرة MH17 ومناطق النزاعات، كانت التوصية الرئيسية للمؤتمر هي أن تعدّ وتستضيف الايكاو قاعدة بيانات مركزية يمكن من خلالها للدول والمشغلين والمنظمات المعنية أن تتبادل آخر المعلومات عن المخاطر في مناطق النزاعات.

13- وأيد مجلس الايكاو بعد ذلك هذه التوصية، واعتباراً من أوائل أبريل، أصبح من الممكن للجهات المسجلة استخدام قاعدة البيانات المركزية من خلال الصفحة الرئيسية لموقع الايكاو الإلكتروني على الإنترنت.

14- وكان من بين النتائج الأخرى للمؤتمر الرفيع المستوى للسلامة تأييد القاعدة القياسية الجديدة بشأن تتبع الرحلات الجوية كل 15 دقيقة، وهذا التطور يمثل خطوة أساسية أولى في تنفيذ "نظام الايكاو العالمي للاستغاثة والسلامة في مجال الطيران" (GADSS)، الذي سيسمح مع مرور الوقت بتتبع الرحلات بتواتر أكبر وبمزيد من الدقة في وقت الأزمات.

15- وتتولى الايكاو أيضاً في الوقت الراهن مبادرة عالمية لتتبع الطائرات، وذلك لإظهار أفضل استخدام ممكن للمعدات والقدرات القائمة. وتنطوي هذه المبادرة على 12 شركة طيران عالمية أو أكثر، فضلاً عن مجموعة كبيرة من طرازات الطائرات.

16- وثمة موضوع آخر أود أن أتناوله بإيجاز اليوم، وهو فقدان الرحلة رقم 9525 لشركة جيرمان وينجز في الآونة الأخيرة، وهي حادثة مؤسفة للغاية.

17- فقد سعت الايكاو منذ عام 2009 إلى توجيه مزيد من الاهتمام لعمليات تقييم الصحة العقلية لأفراد الطيران المرخصين، وسوف نواصل العمل في هذا الاتجاه. ولكني أود أيضاً أن أؤكد في هذا الخصوص أن تحديد حالة الصحة العقلية يشكل مهمة طبية بالغة التعقيد من الناحية العملية، وأن شركات الطيران والطارين وغيرهم لا يمكنهم سوى أن يستجيبوا إلى المعلومات التي تتيحها لنا أفضل الأساليب الطبية.

18- وإذا نظرنا إلى المسائل المتعلقة بالسلامة في منطقتكم عن قرب، فقد تشجعت الايكاو بعملية تحديد مؤشرات وأهداف السلامة الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط وإضافتها لاستراتيجية السلامة الإقليمية الخاصة بكم. ونحن سعداء أيضاً بقيام "مجموعة سلامة الطيران الإقليمية للشرق الأوسط" مؤخراً باعتماد تقرير السلامة السنوي الثالث الذي يرصد مختلف النتائج المحققة.

19- وقد سرّنا أيضاً أن نلاحظ الانتهاء من عدد من مبادرات تعزيز السلامة (SEIs) وخطط التنفيذ التفصيلية (DIPs)، وسوف نتطلع إلى قرار هذا الاجتماع بشأن إمكانية إنشاء منظمات إقليمية للإشراف على السلامة (RSOOs) لدول الهيئة العربية للطيران المدني ومنطقة الشرق الأوسط.

20- وفيما يتعلق بأهداف الايكاو الاستراتيجية الخاصة بسعة وكفاءة الملاحة الجوية، فإن خطة الايكاو العالمية للملاحة الجوية المعدلة ما زالت المصدر الأساسي للمعلومات التي يمكن الاسترشاد بها في جميع عمليات تخطيط الطاقة الاستيعابية لقطاعكم في الأجل الطويل.

21- ويسمح تقرير الملاحة الجوية السنوي للايكاو ومعه تقارير الأداء المعدة في الوقت الفعلي بمتابعة أوجه التقدم والمساءلة فيما يخص الأهداف المحلية.

22- وقد سرّنا أن نلاحظ في هذا الخصوص تحديد مؤشرات وأهداف السلامة الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط وإضافتها لاستراتيجية الملاحة الجوية الإقليمية الخاصة بكم. وكما تعلمون، فإن هذه الاستراتيجية تقوم على 12 مجالاً من المجالات التي لها الأولوية لتحسين الأداء فيها، وذلك على النحو الوارد في الحزمة (صفر) من حزم التحسينات في منظومة الطيران (ASBU) المدرجة في الخطة العالمية للملاحة الجوية.

23- وتتوقع الايكاو أيضاً أن توقع دولكم في هذا الاجتماع على مذكرة الاتفاق الخاصة بـ "برنامج تحسين إدارة النقل الجوي في منطقة الشرق الأوسط"، وهو مشروع جارٍ تديره إدارة التعاون الفني للايكاو.

24- وأخيراً، فإن إنشاء "قاعدة البيانات الخاصة بإدارة معلومات الطيران في منطقة الشرق الأوسط" هو مبادرة إقليمية أخرى من المبادرات التي وصلت الآن إلى مرحلة متقدمة، وسوف نقدر لكم تأييدكم في هذا المجال للإسراع في تنفيذها.

25- وقد أشرت من قبل إلى أن أحجام الحركة الجوية ستتضاعف على المستوى العالمي بحلول عام 2030، ولكن التنبؤات تشير إلى أن حركة النقل الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط ستتضاعف قبل ذلك - بل ربما في عام 2020. وهذا يجعل كل هذه المسائل من الأمور الملحة لدول منطقتكم، لاسيما فيما يتعلق بالحاجة إلى مواءمة وتنسيق المسؤوليات المحلية لإدارة الحركة الجوية.

26- ومنتقل الآن إلى أهداف الايكاو في مجال الأمن والتسهيلات، ولنذكر أولاً أن مهمة حماية الطيران المدني هي مهمة مضيئة. فتهديدات اليوم حقيقية، وهي تتطور بصفة تكاد تكون مستمرة. وسواءً كانت في شكل هجمات إلكترونية أو هجمات بالأسلحة المصنوعة بأجهزة الطباعة الثلاثية الأبعاد، فستكون هناك دائماً ضغوط يتعرض لها قطاع الطيران وتصميمه على مواجهة الاتجاهات الجديدة.

27- وعلاوة على ذلك، فإن بعض الأحداث الأخيرة، مثل هجوم عام 2014 على مطار كراتشي الدولي في باكستان، تذكرنا بأن الطيران المدني يظل هدفاً للإرهابيين. وهذا واقع أليم وليس من المرجح أن يتغير.

28- وتستمر الايكاو أيضاً في دعم الدول من خلال أعمالنا التعاونية مع منظمة الجمارك العالمية في مجال الكشف الأمني على البضائع وتحسين الإجراءات المتبعة، فضلاً عن العمل من خلال برنامجنا الجديد لتحديد هوية المسافرين، والذي يؤسس نهجاً تكاملياً فيما يخص إدارة شؤون الهوية وصولاً إلى عملية إصدار وثائق السفر والكشف عليها على الحدود.

29- وقد كانت الايكاو سعيدة للغاية بالتقدم المحقق منذ تأسيس "البرنامج التعاوني لأمن الطيران في منطقة الشرق الأوسط" في عام 2012.

30- فقد نجح هذا البرنامج في التوصل إلى منهج إقليمي لتقديم لمساعدة في مجال أمن الطيران والتدريب، علماً بأن هذه الجهود تساهم فيها أيضاً مراكز التدريب على أمن الطيران الجديدة التي أسستها الايكاو هنا.

31- فقد تأسس أول هذه المراكز في دولة الإمارات العربية المتحدة في عام 2008، ولكن تأسست مراكز إضافية مؤخراً في لبنان في عام 2013 ومملكة البحرين في أبريل الماضي. وقد نظمنا نشاطاً تدريبياً جديداً للمدققين في إطار البرنامج العالمي لتدقيق أمن الطيران وفقاً لنهج الرصد المستمر في البحرين، وهذه التطورات أُضيفت إليها الندوات الإقليمية التي قمتم بتنظيمها في القاهرة بشأن التسهيلات وأنشطة التدقيق.

32- وفي مجال التنمية الاقتصادية، واصلت الايكاو دعمها للاتفاقات والإجراءات التي تهدف إلى الإسراع في عملية التحرير والترابط الأمثل. وبالتأكيد فإن التوقيع والتصديق على اتفاقية دمشق بواسطة جميع دول منطقة الشرق الأوسط من الأمور المشجعة في هذا الخصوص.

33- غير أن الايكاو تقرّ بأن بعض المشكلات الناشئة التي يمكن أن تؤثر سلباً على التحرير، والتي تتعلق أساساً بالحماية والحصول على الخانات الزمنية، هي مشكلات لا تقتصر على منطقتكم وحدها، بل هي قائمة أيضاً في المناطق التي تسافرون إليها.

34- وأخيراً في هذا المجال، ستعقد الايكاو اجتماعاً للمفاوضات بشأن خدمات النقل الجوي في أكتوبر القادم في أنطاليا بتركيا، وأود أن أشجع جميع دول منطقة الشرق الأوسط على الاستفادة من هذا الاجتماع الفريد من نوعه.

35- وفي مجال البيئة، تواصل الايكاو تطوير مجموعة الإجراءات المتعلقة بتصنيع الوقود الحيوي وتحسين العمليات التشغيلية وغير ذلك من المبادرات التي لقيت التأييد من الجمعيات العمومية الأخيرة للايكاو. وقد حققنا عدداً من الإنجازات المهمة في إعداد القواعد القياسية بشأن ضوضاء الطائرات والانبعاثات، ونحن حالياً نضع اللمسات النهائية على قاعدة قياسية هي الأولى من نوعها لترخيص الطائرات وفقاً لمستوى ثاني أكسيد الكربون.

36- ونحن نسير قدماً أيضاً في أعمالنا حول التدابير القائمة على آليات السوق في مجال الطيران، وفي تنظيم سلسلة من حوارات الطيران العالمية بشأن هذه التدابير في الشهر الحالي لرفع مستوى الوعي بالمسألة في كل منطقة من مناطق الايكاو. وقد نُظِم الحوار الخاص بمنطقة الشرق الأوسط في القاهرة خلال الأسبوع الماضي، وقد لقي تقديراً كبيراً من جانب جميع المشاركين.

37- سيداتي وسادتي، في ختام كلمتي اليوم، اسمحوا لي أن أشدد على أن التقدم بصدد جميع الأولويات التي ذكرتها هنا لن يتطلب مجرد وضع القواعد القياسية والإرشادات العملية، بل سيتطلب أيضاً أن يكون لدى دولنا الأعضاء الأدوات والكفاءات التي تحتاج إليها من أجل تنفيذ هذه الأحكام بفعالية.

38- وقد أوضح رئيس المجلس أن أولويته الأولى هي أن يستمر التركيز الأساسي للايكافو على تقديم وتنسيق المساعدة لتنفيذ الأنشطة اللازمة وتوفير إمكانيات بناء القدرات التي تحتاج إليها الكثير من دولنا، وتدرك الايكافو أن النجاح في تحقيق هذا الهدف هو ما سيمكننا من ضمان عدم ترك أي بلد وراء الركب لجني المنافع الاجتماعية والاقتصادية الهائلة للنقل الجوي.

39- ويتوجب عليّ أن أوجه عنايتكم أيضاً إلى أن هذه هي على الأرجح الفرصة الأخيرة لي للحديث أمام المديرين العامين للطيران المدني في منطقة الشرق الأوسط بصفتي الأمين العام للايكافو.

40- فقد كان لي الشرف العظيم أن أخدم الايكاو وأخدم قطاع النقل الجوي العالمي الذي تدعمه الايكاو للعديد من السنوات الآن، وخلال مدة عملي هذه حققت منطقة الشرق الأوسط تقدماً هائلاً في مجالات كثيرة.

41- وأتمنى لأصدقائي وزملائي الأعضاء جميعاً هنا في الشرق الأوسط كل النجاح في حياتكم الخاصة والعامة في السنوات القادمة، وآمل أن يتحقق المزيد من التقدم البناء خلال هذا الاجتماع الثالث للمديرين العاميين للطيران المدني في منطقة الشرق الأوسط.

وشكراً.